

قراءة تفسير أضواء البيان (653 - مريم) 110 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا - 00:00:03

اعلم اولاً ان في هذا الحرف قراءتين سبعيتين قرأه نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي فناداها من تحتها بيكسر الميم على ان من حرف وجر وخفض تاء تحتها لان الظرف مجرور بمن - 00:00:32

وقرأه ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم فناداها من تحتها بفتح ميم من على انه اسم موصول هو فاعل نادى اي ناداها الذي تحتها وفتح تاء تحتها - 00:01:01

فعلى القراءة الاولى ففائل النداء ضمير محذوف وعلى الثانية الفاعل الاسم الموصول الذي هو من واذا عرفت هذا فاعلم ان العلماء مختلفون في هذا المنادي الذي ناداها المعبر عنه في احدى القراءتين بالضمير - 00:01:26

وفي الثانية بالاسم الموصول من هو وقال بعض العلماء هو عيسى وقال بعض العلماء هو جبريل وممن قال ان الذي نادى مريم هو جبريل ابن عباس وعمرو بن ميمون الاودي والضحاك وقتادة - 00:01:52

والسدي وسعيد بن جبير في احدى الروايتين عنه واهل هذا القول قالوا لم يتكلم عيسى حتى اتت به قومها وممن قال ان الذي ناداها هو عيسى عندما وضعته ابي ومجاهد والحسن - 00:02:16

ووهب ابن منبه وسعيد بن جبير في الرواية الاخرى عنه وابن زيد فاذا علمت ذلك فاعلم ان من قال انه الملك يقول فناداها جبريل من مكان تحتها لانها على ربوة مرتفعة - 00:02:38

وقد ناداها من مكان منخفض عنها وبعض اهل هذا القول يقول كان جبريل تحتها يقبل الولد كما تقبله القابلة والظاهر الاول على هذا القول وعلى قراءتي فناداها من تحتها بفتح الميم وتاء تحتها - 00:02:59

عند اهل هذا القول المعنى فناداها الذي هو تحتها اي في مكان اسفل مكانها او تحتها يقبل الولد كما تقبل القابلة مع ضعف الاحتمال الاخير كما قدمنا ايوه هو جبريل - 00:03:26

فعلى القراءة الاولى على هذا القول فناداها هو اي جبريل من تحتها وعلى القراءة الثانية فناداها من تحتها اي الذي تحتها وهو جبريل واما على القول بان المنادي هو عيسى - 00:03:48

فالمعنى على القراءة الاولى فناداها هو. اي المولود الذي وضعته من تحتها لانه كان تحتها عند الوضع وعلى القراءة الثانية فناداها من تحتها اي الذي تحتها وهو المولود المذكور الكائن تحتها عند الوضع - 00:04:10

وممن اختار ان الذي ناداها هو عيسى ابن جرير الطبري في تفسيره واستظهره ابو حيان في البحر استظهر القرطبي انه جبريل قال مقيله عفا الله عنه وغفر له اظهر القولين عندي - 00:04:33

ان الذي ناداها هو ابنها عيسى وتدل على ذلك قرينتان الاولى ان الضمير يرجع الى اقرب مذكور الا بدليل صارف عن ذلك يجب الرجوع اليه واقرب مذكور في الاية هو عيسى لا جبريل - 00:04:53

لان الله قال فحملته يعني عيسى فانتبذت به اي بعيسى ثم قال بعده فناداها. فالذي يظهر ويتبادر من السياق انه عيسى والقريئة

الثانية انها لما جاءت به قومها تحمله وقالوا لها ما قالوا - 00:05:19

اشارت الى عيسى ليكلموه كما قال تعالى عنها فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا واشارتها اليه ليكلموه قرينة على

انها عرفت قبل ذلك انه يتكلم على سبيل خرق العادة - 00:05:45

لندائه لها عندما وضعته وبهذه القرينة الاخيرة استدل سعيد بن جبير في احدى الروايتين عنه على انه عيسى كما نقله عنه غير واحد

وان في قوله الا تحزني هي المفسرة - 00:06:11

فهي بمعنى اي وضابط عن المفسرة ان يتقدمها معنى القول دون حروفه كما هنا النداء فيه بمعنى القول دون حروفه ومعنى كونها

مفسرة ان الكلام الذي بعدها هو معنى ما قبلها - 00:06:35

النداء المذكور قبلها هو لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرى واختلف العلماء في المراد بالسري هنا فقال بعض العلماء هو الجدول وهو

النهر الصغير لان الله اجرى لها تحتها نهرا - 00:07:00

وعليه فقوله تعالى فكلني من الرطب المذكور في قوله تساقط عليك رطبا جنيا واشربي اي من النهر المذكور في قوله قد جعل ربك

تحتك سرى واطلاق السري على الجدول - 00:07:26

مشهور في كلام العرب ومنه قول لبيد في معلقته فتوسط عرض السري وصدعا مستورة متجاوزا اقلامها وقول لبيد ايضا يصف نخلا

نابتا على ماء النهر سحق يمتعها الصفا وسريه. عم نواعم بينهن كروم - 00:07:48

وقول الاخر سهل الخليفة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار فقوله سريه وقولهما السري بمعنى الجدول وكذلك قول الراجس منه

ازورا اذا يعب في السري هريرا وقال بعض اهل العلم السري هو عيسى - 00:08:17

والسري هو الرجل الذي له شرف ومروءة يقال في فعله سروة بالضم وسرى بالفتح يسروا ثروا فيهما وسارية بالكسر يسري سرا

وسراء وسروا اذا شرف ويجمع السري على هذا على اسرياء - 00:08:51

على القياس وسورة وسرات بالفتح ان الصلاة بالفتح اسم جمع لا جمع ومنه قول الافوه الاودي لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا

سراة اذا جهالهم سادوا ويجمع الصلاة على سروات - 00:09:23

ومنه قول قيس بن الخطيب وعمرة من سروات النساء تنفخ بالمسك اردانها ومن اطلاق السري بمعنى الشريف قول الشاعر تلقى

السرية من الرجال بنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما قال وقوله اسراهما - 00:09:52

اي اشرفهما قاله في اللسان ايها المستمع الكريم سوف نكمل بقية تفسير الآية في اللقاء القادم ان شاء الله وسنقف هناك على اظهر

القولين في السري عند المؤلف رحمه الله - 00:10:17

فالى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:38